



© Rami Al-Sayed/AFP/Getty Images

مقدمة:

قال تعالى؛ وَأَمْتَازُوا الْيَوْمَ أَئِيَّهَا الْمُجْرِمُونَ:

قال مقاتل: اعتزلوا اليوم من الصالحين، وقال أبو العالية: تميزوا، وقال السدي: كونوا على حدة، وقال الزجاج: انفردوا عن المؤمنين، وقال قتادة: عزلوا عن كل خير، وقال الضحاك: يمتاز المجرمون بعضهم من بعض. وقال داود بن الجراح: فيمتاز المسلمين من المجرمين، إلا أصحاب الأهواء فيكونون مع المجرمين.

قال أبو سيف؛ لفظ المجرمين عام يشمل الكفار كلهم ويشمل الأشرار الطالحين من أهل الأهواء من أهل القبلة، كما هو ظاهر من كلام السلف، ومن علامات أهل الأهواء أنهم يبحثون عن ما يميزهم عن المسلمين في الدنيا فكان عقابهم التميز عنهم في الآخرة، وغالباً ما يكون هذا التميز بابتداع بدعة، وهكذا ظهرت بدعة المنهج بين شباب التيار الجهادي في العراق للتميز عن بقية المسلمين، فكفروا بسيبه المسلمين واستباحوا دماءهم وأموالهم وقتلوا خيرة المجاهدين بالعراق ولا حول ولا قوة إلا بالله.

1) التجارب الدموية:

قبل ثلاثين عاماً كان هناك عمليات من قبل التيار الجهادي المصري استهدفت رجال الأمن، وامتدت هذه العمليات حوالي 20 عاماً، فلما ضاق عليها الخناق استهدفو السياح، ومع مراجعات قيادات هذه الجماعات وتراجعهم عن دعمها إلا أنها استمرت بسبب الغلو والتكفير،

ثم جاءت تجربة الجزائر ليتم القضاء على جبهة الإنقاذ وسائر الفصائل بخنجر الغلاة في الجماعة الإسلامية المسلحة، وكانت أفغانستان مكاناً خصباً انتشر فيه الغلو بحجج إعادة الخلافة والقضاء على الطواغيت، وللمزيدات أثرها في انتشار الغلو،

وسأتحدث عنها في موضوع مستقل، ومع ظهور عبئية العمليات ضد الأنظمة الطاغوتية المتمكنة إلا أن الشباب المتحمس لا يستفيد من تجارب السابقين ويكرر نفس الأخطاء، وهام مشايخ الساحة يذرون منها وآخرهم الشيخ أبو حفص الموريتاني الذي أمضى في ساحات الجهاد أكثر من 25 عاماً.

(2) المدرسة العراقية:

أخذت المدرسة العراقية التجربة المصرية والجزائرية مع كتب المقدسي لتخريج للساحات الجهادية جيلاً يمارس المنهج بحذافيره بلا تدليس ولا تلبيس وهؤلاء هم ذكور المنهج الذين سموا فيما بعد بالداعش، فكانوا يسألون الشاب القادر للجهاد؛ هل تكفر ابن باز؟ فإن قال: نعم ، قربوه وأكرموه وأعطوه منصباً، وإن قال : لا ، قالوا: ليس لك إلا عملية بسيارة مفخخة، ثم أرسلوه فيها وهم يقولون: أهللوا الظالمين بالظالمين!

ثم استباحوا دم كل من لم يبايعهم، فقتلوا المجاهدين وهم سجود في الصلاة، ومارسوا جرائم الاغتيال في حق أهل السنة وعلمائهم مع وجود العدو الرافضي مما جعل الناس يفضلون جحيم الرافضة على جنة الداعش فيما عرف بالصحوات، وسيطر الروافض على العراق،

ثم ظهرت الثورة السورية وانقسم المناهج فكانوا يسمونهم: إخوة المنهج.

ذكور المنهج تعلموا الولاء والبراء على داعش التي تحمل المنهج فقاتلوا كل من خالفهم، بل يدرسون أتباعهم أن قتال الصحوات- المجاهدين - أولى من قتال بشار، وقتال النصرة أولى من قتال النصيرية! وهكذا يفعلون الآن في القلمون ومخيّم اليرموك وكل الشام، والحقيقة أنهم عملوا بالمنهج بحذافيره فلم يستخدمو التقية ولا التورية، وأمام إثاث المنهج فاستخدمو التورية والتقية، وتخلوا عن الوضوح بالمنهج، وهم درجات فيه، إثاث المنهج كثيراً ما غازلوا ذكور المنهج ولكن لم يجيئوهم، بل سموهم صحوات ومرتدين، مما جعل إثاث المنهج يصفونهم بالخوارج ليبقى المنهج صافياً لهم.

وأقول؛ إذا كان الداعش لهم تأويل في تكفير المجاهدين فكذلك لهم تأويل في تكفير إثاث المنهج ، ولا يجوز تسميتهم خوارج لأنهم فقط كفروا إخوة المنهج، والحمد لله أن المقدسي لم يصفهم بأنهم خوارج، بل قال أنهم أقرب إلى الحق منا، وعلى هذا فهم لا زالوا إخوة المنهج؛ هؤلاء ذكور المنهج وهؤلاء إثاثه.

(3) الفرق بين ذكور المنهج وإناثه:

-أولاً؛ سياسة التغلب وسفك الدماء للوصول للحكم:

المناهجة يريدون إقامة الخلافة وهذا مقصد شرعي حسن ولكن المشكلة في وسائلهم لها، فقد اختاروا سنة المجرم والكافر على سنة المسلمين، وأول من عمل بالتغلب من المسلمين هو مروان بن الحكم فلماذا يأخذون بسنة المشركين ويتركون سنة الخلفاء الراشدين؟ ثم إن الخلافة الموعودة في آخر الزمان على منهج النبوة وليس خلافة راشدة ولا ملكاً، ومنهج النبوة هو الشورى بل والنزول لرغبة الناس في الأمور المباحة، والشاهد كثيرة، أما ذكور المنهج فقد أقاموا دولتهم على جماجم آلاف من المجاهدين وخاصة بدير الزور، أما إثاث المنهج فيطالبون الجولاني بالتغلب، ويريدونه أن يكرر تجربة إخوة المنهج الفاشلة!

يقول الشيخ أبو قتادة في سلسلة بين منهجين الحلقة 66 : والوصول إلى التمكين من خلال شوكة النكبة المتكررة لن يجعل هنا أرضاء الناس بتؤمن السكن والخبز والعمل لهم ولنسنا محتاجين إلى أخذ رضاهم فيمن يحكم أو بما يحكم؟ سيحكّمهم أميرنا شاؤوا أم أبوها ، وسنحكمهم بالإسلام ومن رفع رأسه قطعناه!. انتهى

ويقول الشيخ أبو قتادة ؛ أحرار الشام هم العدو الأول لجبهة النصرة . !!!! وإذا نفى هذا الكلام فليستعد للمباهله ، هل عرفتم من هم الذين سيقطع رؤوسهم؟ أنهم جميع المعارضين للمناهجة، وإذا كان الشعب السوري 20 مليوناً فالمناهجة لا يزيدون عن عشرة آلاف مع المبالغة،

وسياسة التغلب تعني سفك الدماء الكثيرة لأجل أن تصل قلة قليلة للحكم ولن تصل،

- ثانياً؛ القتل والذبح والاغتيالات لكل مخالف:

المناهجة يشتركون في استباحة الدماء للمصلحة ، وقتل المصلحة ، وقتلالخ . ولكن ذكر المنهج فيهم صراحة ووضوح التكfir وفتاوي القتل والاغتيالات، أما إثاث المنهج ففتواهـم سرية وخاصة، ثم يدافعون عن المجرم كما فعلوا مع أبي جلبيـب، يقول الشيخ أبو قتادة في تبرير جريمة ذبح الشـيخين عبد الرـزاق رـجام ومـحمد السـعـيد؛ يجوز للأمير السنـي السـلـفي أن يقتل المـبـتدـعة إذا حـاـلوـاـ الـوصـول إـلـىـ الـقـيـادـةـ وتـغـيـيرـ منـهـجـهاـ لأنـ حـالـهـ حـيـئـأـشـدـ منـ حـالـةـ الدـاعـيـ إـلـىـ بـدـعـتـهـ، فـالـمـبـتدـعـهـ هـنـاـ دـعـاـةـ وـزـيـادـةـ، اـنـتـهـيـ مـجـلـةـ الـأـنـصـارـ العـدـدـ 132ـ ، صـ 10ـ ، تـارـيـخـ 27ـ شـعـبـانـ 1416ـ هـجـرـيـةـ.

والـشـيخـانـ رـجـامـ وـالـسـعـيدـ منـ كـبـارـ قـيـادـاتـ جـبـهـةـ الإنـقـاذـ، وـماـ هيـ الـبدـعـ الـتـيـ فـعـلـوهـ؟ إنـ كـانـ لـأـنـهـمـ أـشـاعـرـةـ كـمـاـ يـقـالـ – وـلـاـ أـدـرـيـ عـنـ صـحـةـ النـقـلـ. فالـشـامـ أـغـلـبـهـ أـشـاعـرـةـ، وـإـنـ كـانـ لـتـرـشـحـهـمـ لـلـانـتـخـابـاتـ فـهـذـهـ مـصـيـبـةـ أـخـرىـ، وـأـبـوـ مـارـيـاـ صـاحـبـ عـقـيـدـةـ فـاسـدـةـ عـنـ الـمـقـدـسـيـ وـأـبـيـ قـتـادـةـ أـفـيـجـوزـ قـتـلـهـ لـذـلـكـ ؟

- ثـالـثـاً؛ التـعـصـبـ الـأـعـمـىـ:

الـمـنـاهـجـ مـعـصـبـونـ، وـالـمـتـعـصـبـ أـعـمـىـ، وـلـذـلـكـ يـكـثـرـ الـكـذـبـ فـيـهـمـ ؛ أـمـاـ الـدـوـاعـشـ فـهـمـ يـتـنـفـسـونـ الـكـذـبـ، وـأـمـاـ إـنـاثـ المـنـهـجـ فـيـكـذـبـونـ لـمـصـلـحةـ الـمـنـهـجـ، وـالـذـبـ عـنـ الـمـنـهـجـ، وـأـنـاـ أـقـولـ لـاخـوتـيـ الـمـنـاهـجـ؛ إـذـاـ ثـبـتـمـ كـذـبـةـ وـاحـدـةـ كـنـبـتـهـ فـسـأـغـلـقـ حـسـابـيـ بـالـتـويـتـرـ وـأـتـوـقـفـ عـنـ الـمـقـالـاتـ ،

هـلـ أـعـطـيـتـكـمـ سـلـاحـاـ لـقـتـلـيـ؟ نـعـمـ وـلـكـنـ تـوـقـفـواـ عـنـ إـجـرـامـكـمـ.

- رـابـعاً؛ الـاـنـتـقـائـيـةـ فـيـ الـأـحـكـامـ، وـالـهـوـيـ فـيـ وـصـفـ الـوـاقـعـ:

فـمـثـلاـ ؛ عـنـدـمـاـ يـسـأـلـ أـحـدـ الشـيـخـ أـبـاـ قـتـادـةـ عـنـ حـكـمـ الدـوـاعـشـ الـذـيـنـ يـتـعـاـونـونـ مـعـ النـصـرـيـرـيـةـ ضـدـ الـمـجـاهـدـيـنـ فـيـ الـحـصـارـ وـالـقـتـالـ هـلـ هـمـ كـفـارـ؟ يـقـولـ؛ لـاـ بـدـ أـنـ نـعـرـفـ هـوـيـ قـلـوبـهـمـ، أـمـاـ فـصـائـلـ الـجـيـشـ الـحرـفـيـ مـرـتـدـةـ بـالـظـنـ وـالـوـهـمـ وـهـوـ أـنـهـمـ يـرـيدـونـ حـكـومـةـ كـافـرـةـ!! وـالـتـوـاـصـلـ مـعـ الـمـخـابـراتـ عـمـالـةـ وـرـدـةـ بـلـاـ تـفـصـيلـ إـذـاـ حـدـثـ مـنـ غـيـرـ الـمـنـاهـجـ، أـمـاـ إـذـاـ كـانـ الـمـتـوـاـصـلـ مـعـ الـمـخـابـراتـ مـنـ الـمـنـاهـجـ فـهـوـ جـائـزـ كـمـاـ قـرـرـ الـمـقـدـسـيـ وـأـبـوـ قـتـادـةـ ذـلـكـ فـيـ جـلـسـةـ شـرـعـيـةـ خـاصـةـ بـتـوـاـصـلـ أـحـدـ الـمـقـرـبـيـنـ مـنـهـمـ مـعـ الـمـخـابـراتـ الـأـرـدـنـيـةـ، الـمـطـالـبـ بـفـكـ الـارـتـبـاطـ هـوـ مـطـلـبـ الـكـفـرـ الـعـالـمـيـ وـدـاعـشـ وـالـسـرـورـيـةـ وـالـأـخـوـنـجـيـةـ كـمـاـ يـقـولـ حـمـارـ الـمـنـاهـجـ، ثـمـ إـذـاـ فـعـلـ الـجـوـلـانـيـ ذـلـكـ فـهـيـ حـكـمـةـ وـسـيـاسـةـ وـتـقـديـمـ لـمـصـلـحةـ الـأـمـةـ!

- خـامـساـ؛ رـفـضـ الـمـحاـكـمـ الـمـسـتـقـلـةـ:

الـمـنـاهـجـ جـمـيـعـاـ يـتـهـرـبـونـ مـنـ الـمـحاـكـمـ الـمـسـتـقـلـةـ، وـإـذـاـ اـضـطـرـرـواـ لـقـبـولـ مـحـكـمـةـ مـعـيـنـةـ فـهـوـ لـأـنـهـمـ يـخـشـونـ أـنـ يـقـولـ النـاسـ ؛ الـمـنـاهـجـ يـرـفـضـونـ الـشـرـيعـةـ، صـاحـبـ الـمـبـارـدـ لاـ يـرـفـضـ الـمـحاـكـمـ الـمـسـتـقـلـةـ، وـلـاـ يـتـحـاـيلـ عـلـيـهـاـ، الطـغـاةـ وـالـغـلـاةـ يـسـتـخـدـمـونـ الـمـحاـكـمـ الـشـرـيعـةـ، وـيـتـهـمـونـ غـيـرـهـمـ بـمـخـالـفـةـ الـشـرـيعـةـ! وـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـخـضـعـ الطـغـاةـ أـوـ الـغـلـاةـ لـمـحـكـمـةـ مـسـتـقـلـةـ، وـالـزـمـنـ يـكـشـفـ لـكـ المـزـيدـ.

- سـادـساـ؛ إـسـقـاطـ الـعـلـمـاءـ:

أـفـضلـ وـسـيـلـةـ لـإـسـقـاطـ الـعـلـمـاءـ عـنـ الـمـنـاهـجـ أـنـ يـقـولـواـ ؛ عـلـمـاءـ الـسـلـطـانـ وـفـقـهـاءـ الـبـلـاطـ لـيـتـخـذـ النـاسـ رـؤـوسـاـ جـهـاـلـاـ فـيـضـلـونـ ،

وـالـدـوـاعـشـ اـسـتـخـدـمـواـ هـذـاـ السـلاحـ ضـدـ مـنـ عـلـمـهـمـ الـإـسـقـاطـ عـنـ الـمـخـالـفـةـ، فـهـمـ بـحـقـ أـفـضلـ طـبـيـقـاـ لـمـنـهـجـ مـنـ بـقـيـةـ الـمـنـاهـجـ، وـكـلـ عـالـمـ أـوـ شـيـخـ أـوـ دـاعـيـهـ يـوـافـقـهـمـ فـهـوـ ؛ خـيـرـنـاـ وـابـنـ خـيـرـنـاـ، وـكـلـ عـالـمـ أـوـ شـيـخـ أـوـ دـاعـيـهـ يـخـالـفـهـمـ فـهـوـ ؛ شـرـنـاـ وـابـنـ شـرـنـاـ، كـمـاـ قـالـتـ الـيـهـودـ عـنـ اـبـنـ سـلـامـ.

– سابعاً : التكفير أهم دافع للجهاد!

كسر المناهج بباب التكفير وحذروا الشباب على التكfir ليشرعن جرائم القتل وسفك الدماء، بينما نص أهل العلم أن التكfir خاص بالراسخين في العلم، ولذلك تروع كثير من العلماء فيه فتروع العلماء في التكfir فضيلة، وممارسة التكfir من غيرهم رذيلة ،

والمقدسي في شرح أرجوزة له نص على أن التكfir أهم دافع للجهاد فخالف الإجماع .

والمصيبة أنهم يكفرون فسائل الجيش الحر التي أصدرت بياناً تدافع فيه عن جميع الفسائل والمجاهدين بما فيهم المناهج ضد أمريكا وروسيا! هؤلاء لا يعرفون التوحيد؟

4) كيف عالجت الشريعة الانحراف ؟

الانحراف ثلاثة أقسام :

الأول: انحراف أعمال القلوب كحب المناصب وعالجه الشريعة بالإيمان بالآخرة: **بِلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى.**

الثاني: انحراف العقول والأفكار، وعالجه الشريعة بالحججة والمجادلة الحسنة ولو كان كافراً: **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ. وَجَاهِدُهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا:** أي القرآن.

الثالث: انحراف السلوكيات كاستباحة الدماء وعالجه الشريعة بالاستئصال كقتل عاد، ولتنزيل هذا التأصيل على الواقع أقول؛

من تلطخت يده في سفك دم فيقتصر منه ، أما تنزيل الإصدارات بالذبح وقطع الرؤوس فهو من تشويه الإسلام ، وتنفير الناس منه، ونشر للإلحاد والعلمنة والتغريب في بلادنا، ومن استباح الدماء من أي فصيل كان فهو مفسد في الأرض وعلاجه بالحجج والبراهين، ومن تبرأ من استباحة الدماء فهو أخونا من أي فصيل كان، والعبرة بقوله لا يمنه فصيله، والساكت من أتباع الفسائل حكم الفصيل ، وأضرب بمثال واحد؛

بعد مقتل أبي هاجر الحمصي ركب بعض الفضلاء الموجة للتعزية به، وصدقوا في وصفه ولكنهم أهملوا جانباً آخر لأنه قائد جيش الفتح،

وأقول ؛ لو لم تتلطخ يده في الدماء لأصبح رمزاً في الثورة السورية المباركة، ولكن هل تعلمون أنه القائد العسكري العام لجبهة النصرة حين ابتلعت 15 فصيلاً؟ دماء هؤلاء برقبة من ؟ حقوق العباد لا تسقط بالقتل في سبيل الله ، وهو قائد المناهج في العدوان على معرة النعمان ، وأنظنكم تذكرون تفاصيلها، وهو الذي هرب قتلة مازن قسوم من سجن جبهة النصرة، بشهادة د. حنيفة عزام، وبعض الفضلاء طعن في شهادة د. حنيفة لأن أبو هاجر قتل على يد الصليبيين! حسناً؛ سقطون في شهادتكم في العدناني لأنه قتل على يد الصليب ، يا قومنا ؛ العبرة ليست بمن قتله ولكن العبرة بالعمل صالح والفالسد، هل فهمتموني؟

أسأل الله أن يعامل الشهداء بفضله لا بعده، قولوا ؛ آمين.

المصادر: